

شرح الفتوى الحموية (هـ) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

احتاج النقل عند المعتزلة وامثالهم الى ايش؟ الى التأويل. ولهذا تجد المصنف فيما بعد يقول فيلزم على هذا ان يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم في باب الصفات. لان النصوص هنا عرضت المحصلات العقلية ولم تعارضها - [00:00:00](#) على زعمهم عرضت المحصلات العقلية التي يزعم المخالفون للسلف انها هي الحق. فيكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة عادة لهم نعم. وان يدفعوا بما ارتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا. لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا - [00:00:20](#) سنة اهدى لهم فقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير. لما لان النفي حصل بدلائل العقل والنقل ايش؟ والنقل عارض العقل واحتاج النقل الى - [00:00:40](#) تأويل اذا لو كان العقل وحده هو الحاكم لكان اسلم اوليس اسلم لكان اسلم. مما يدل على بطلان هذا وامتناعه فان الله سبحانه وتعالى جعل الكتاب هدى للناس ووصف نبيه وهو افضل الخلق عقلا - [00:01:00](#) وفطرة بقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا ولا الايمان. وقال سبحانه نحن نقص عليك احسن القصص مما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لا من الغافلين. نعم. اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل - [00:01:20](#) الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل فما يستحقه من الصفات نفيا واثبات لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة. ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به - [00:01:40](#) سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن فما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم في عقولكم فلا تصفوه به. نعم هذا هو محسن فحقيقة مذهب المخالفين للسلف ان معرفة الصفات تنبني على ايش؟ على العقل وليس على الشرع - [00:02:00](#) انها تنبني على العقل وليس على الشرع. وهنا ينبه الى ان ما يحصله المصنف اه في تقرير مذهب المخالفين هو على نوعين نوع منه يكون من مقالاتهم وحقيقة مذهبهم الذي يقررونه فهذا آآ يعطون احكامه المتعلقة - [00:02:20](#) له من جهة الشرع في باب الاسماء والاحكام. ونوع اخر وهو من باب اللوازم. وهو من باب اللوازم ولازم المذهب ليس مذهبا لصاحبه. وان كان يذكر ليتبين بهذا اللازم فساد المذهب. فان اللازم اذا كان فاسدا دل على ان المذهب نفسه - [00:02:50](#) فاسد فشيخ الاسلام يعتبره لنقل المذاهب لا من باب اخذ هؤلاء بمذهبهم مثلا ان مذهب المعتزلة نفي الصفات هذا مذهب او لازم؟ هذا مذهب. ان مذهب المعتزلة ان الله موصوف بالنقص لنفيه من الصفات هذا ايش؟ لازم ولهذا لا ترى ان المعتزلة تصرح - [00:03:20](#) باللوازم لانهم لو صرحوا باللوازم ايش؟ لو صرحوا باللوازم لكفروا كفرا صريحا. ولهذا هم مذهبهم من جهة الحقيقة واللازم انه النقص لكنهم هم يظنون انه ايش؟ انه كمال. وهذا اسباب درء التكفير - [00:03:50](#) اي عن اعيانهم وان كان قولهم قولا كقولا كفريا لا شك في ذلك. نعم ثم هم ها هنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبته تفعل هذا هذا هو المقصد الثالث اذا انتهينا من اليوم من المقصد - [00:04:10](#) الثاني وهو ذكر المصنف لمسألة العلوم. يمكن ان نعطي فيها تلخيصا يسيرا. المقصد الثاني ذكر المصنف فيه مسألة علو المقصد الثاني ذكر فيه المصنف مسألة علو لغرضين الغرض الاول انها مسألة مختصة - [00:04:30](#) في هذا الباب ينبنى على ثبوتها ثبوت جملة من الصفات وقد بنى المخالفون فيها وقد بنى المخالفون فيها نفي كثير من الصفات على نفيها. تنفي المعتزلة تنفي المعتزلة للرؤية بدليل المقابلة. الذي حقيقته - [00:05:00](#) كنفي المعتزلة للرؤية بدليل المقابلة الذي حقيقته نفي العلو فان الرؤيا انما انتفت عند المعتزلة لانها تستلزم ثبوت العلو لانها تستلزم

ثبوت العلو الذي يسمونه الجهة ولهذا صار في هذه المسألة اختصاص عند سائر الطوائف - 00:05:50

الغرض الثاني الغرض الثاني ان مقصود المصنف في هذه الرسالة ان مقصود المصنف في هذه الرسالة الحموية هو نقض مذهب متأخر الاشاعرة. ونقض مذهبي متأخر الاشاعرة. الذين من قص مسائلهم نفى الرؤية عفوا نفى العلو - 00:06:30

الذين من اخص مسائلهم نفى العلو كطبقة ابي المعالي ومن بعده محمد ابن عمر الرازي وامثاله. وزعم بعض ائمتهم كالرازي ان اثبات الجهة الذي هو اثبات للعلو وان كان لفظ الجهة لفظا لم يرد في الكتاب ولا في السنة - 00:07:20

اما بعض ائمتهم ان اثبات في هذا وزعم بعض ائمتهم ان اثبات في هذا مختص وزعم بعض ائمتهم ان اثبات في هذا مختص بالحنابلة والكرامية مع ان الحق في نفس الامر ان ائمة الاشاعرة كابي الحسن الاشعري - 00:08:00

مع ان الحق في نفس الامر ان ائمة الاشاعرة كاب الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر ابن الطيب الباقي اللاني وامثالهما فظلا عن ائمة فضلا عن ائمة كعبد الله بن كلاب. وابي العباس القلنسي - 00:08:30

وابي علي الثقفي وابي عبدالله ابن مجاهد فضلا عن سائر ائمة السنة والحديث يثبتون علو الله سبحانه وتعالى على ما هو مقرر في كتب السنة والجماعة على ما هو مقرر في كتب السنة والجماعة. والاشعري - 00:09:00

والاشعري في الابانة والرسالة الى اهل الثغر صرح بمسألة العلو وكذلك ابن كلاب والاشاعر والاشاعرة يعدونه من شيوخمهم. وان كان متقدما على ابي الحسن البشري صرح في كتاب الصفات باثبات العلو والفوقية - 00:09:40

واستدل لذلك بالكتاب والسنة والعقل. وهو معتبر في مذهب الاشاعرة اعني ابن كلاب. ولهذا تجد ولهذا تجد ان البغدادي يقول عنه كثيرا وقال شيخنا عبد الله بن سعيد بن قطان او - 00:10:20

يكون ابن كلاب كما يقول عن ابي الحسن الاشعري وقال شيخنا وقال ابو محمد ابن حزم عن ابن كلاب وهو شيخ قديم للاشعرية. وهذا هو محصل المصنف بهذا المقصد فهذا هو المحصل غرض المصنف في هذا المقصد. يأتي بعده المقصد الثالث ان شاء الله - 00:10:50

ينتهي منه غدا يعني قد لا تلاحظون ان تجاوزنا كثيرا لانه كل مقصد له ما يناسبه من الشرح. فيأتينا ان شاء بعض المواضع سنعجل فيها السير ان شاء الله. المقصد الثالث وانا احبذ ان الاخوة يقرأون قبل - 00:11:20

الحضور آآ المتن افضل بحيث يكون متصورا آآ في الجملة ابتداء المقصد الثالث يأتي في مسألة موقف في المخالفين من اه حكم العقل مع النقل ثم بعده المقصد الذي بعده يتعلق بمسألة وصل مذهب - 00:11:40

متأخر المتكلمين متقدميهم. وهو قوله في الصفحة ثلاثة وعشرين عن نسخة الفتاوى. وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس الى اخره نعم ان شاء الله نسير على هذي الطريقة انه كل ما انتهينا من المقصد نعطي له نتيجة عامة - 00:12:01

يقول السائل فضيلة الشيخ بعض طلبة العلم يقول ان هؤلاء الذين يطوفون حول قبور يستغيثون لاولياء كفار غير معذورين. وينقل عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ويقول بان له رسالة خاصة في هذه - 00:12:24

المسألة فهل هذا القول صحيح؟ افيدونا جزاكم الله خيرا. هو الطواف بالقبور لا شك انه من الشرك اذا وقع هذا الطواف اه طوافا اه يقصد فيه التعظيم. فهذا الطواف لا شك - 00:12:45

انه من الشرك الاكبر ولكن هذا الذي وقع منه الطواف هل يلزم بالضرورة ان يكون مشركا؟ ويحكم بكفره يعني الاسلام ابتداء وتنزل عليه احكام الكفار ابتداء ام لابد من تعليمه؟ هذا ليس فيه اضطراد. هذا ليس فيه - 00:13:05

اضطراب فهذا الفعل لا شك انه شرك اكبر مخرج من الملة لكن لا يكفر كل من اشتبه عليه هذا الباب بنوع توسل او نحوه الا اذا بين له الحق فدفعه او اعرض عنه. لانه قد يقع مثل هذا الطواف على جهة - 00:13:25

طلب التوسل او نحو ذلك مما قد يظنونه اه مرخص فيه في الشرف. ولهذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو نفسه ذكر في بعض رسائله انه لا يكفر هؤلاء ويقيم عليهم احكام الكفار ويستحل دماءهم الا اذا ابان لهم الحق - 00:13:45

الحق هنا واجبة وان كان الفعل في نفسه كفرا. واذا قيل ابانة الحق واجبة فهذا لا يلزم منه ان لا يكون الفاعل كافر هذي مسألة يفرق

فيها بعض الناس اذا قيل له ان ابانة الحق لا تكون لازمة آآ او تكون لازمة ظن ان الفاعل لا - [00:14:05](#)

كافرا وهذا الفهم غلط. واضن اه ان محتدم الاشكال في هذه المسألة من هذا الوجه. الحمد لله رب وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:14:25](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى ثم هم ها هنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبت عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون

اختلافا - [00:14:45](#)

اكثر من جميع من على من على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا. نعم. المصنف رحمه الله هنا يدخل في هذا مقام يبين فيه اصناف المخالفين في تقريرهم لباب الاسماء والصفات - [00:15:05](#)

فيقول انهم فريقان. الفريق الاول وهم الذين يرون ان ما لم يثبت العقل فانه ينفي. وهذا مذهب اكثرهم. والفريق وهم الذين يرون ان ما لم يثبتوا العقل فانه يتوقف فيه. فترى ان الاختلاف - [00:15:25](#)

وقع فيما لا ينفيه العقل. اما ما نفاه العقل فان الطائفتين او تقول فان الفريقين يتفقون على نفيه. فاذا ما نفاه العقل فان المتكلمين سواء كان آآ المعتزلة او كان في الاشعرية والماتريدية وغيرهم يتفقون على ان ما تحصل نفسه بالدليل العقلي فانه يصار الى نفيه -

[00:15:55](#)

ولهذا نفت الاشاعرة الصفات الفعلية على هذا الوجه. واما ما لم يدل الدليل على نفيه اي الدليل العقلي. فمنهم من يرى التوقف فيه ومنهم من يرى نفيه. وهذا هو الذي عليه اكثر المتكلمين من المعتزلة ومن وافقهم من متكلمة الصنفية - [00:16:25](#)

فهذا هو الصنف الاول والصنف الثاني من المتكلمين في هذا الباب. نعم. فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او او يثبت ما لم يثبت او يثبت نعم او يثبت ما - [00:16:47](#)

ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم. فاعلموا اني امتحنت امتحنتكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا وبتخريجه هذا هو جواب اكثر المتكلمين عن سبب ورود ايات الصفات على خلاف ما هو - [00:17:07](#)

والحقيقة في نفس الامر عندهم فانهم اذا نفوا الصفات وظاهر القرآن اثبات الصفات اجابوا عن هذا الظاهر القرآني بانه قصد اجابوا عن هذه الظاهرة القرآني بانه قصد امتحان المكلفين به. اصيب امتحان المكلفين به حتى يثابون - [00:17:27](#)

على هذا الامتحان الذي يحصلونه بطريقة التأويل. نعم. لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواد اللغة ووحشي الالفاظ غرائب الكلام او ان تسكتوا عنهم مفوضين علمه الى الله. طريقة المتأخرين من الاشاعرة؟ آآ الذين يجوزون التفويض - [00:17:47](#)

والتأويل او كمن يلتزم التفويض التزاما فيما لم يدل الدليل العقلي على نفيه او من يلتزم التأويل مطلقا فهذه ثلاث طرق للقوم في هذا الباب. نعم. مع نفي دلالة على شيء من الصفات. هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين. وهذا - [00:18:07](#)

قد رأيته صرح بمعناه طائفة منهم فهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيد عنه. صرح طائفة منهم بهذا وهذا بطرق ومن اخص هذه الطرق ما شاع في كتب المتكلمين من قانون تعارض العقل والنقل - [00:18:27](#)

وهذا القانون ذكره ائمة المعتزلة وتحقيقه عند المعتزلة بين لا اشكال فيه بل وكذلك ذكره كثير من ائمة الاشاعرة كابي حامد الغزالي مثلا بالمعالي الجويني وكمحمد من عمر الرازي وغيرهم. ومحصل هذا القانون الذي عليه عامة المتكلمين. كما - [00:18:47](#)

ما يذكره الراجحي في كتبه وبخاصة في اساس التقديس الذي اجاب عنه شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه نقض التأسيس محصل هذا القانون كما يقول الرازي ان الظواهر النقلية هكذا يعبر اذا عارضت القواطع العقلية. فاما - [00:19:17](#)

ان تقدم الظواهر النقلية قال وهذا ممتنع. لان اصل قبول النقل هو العقل واما ان تقبل الظواهر النقلية مع القواطع العقلية قال وهذا ممتنع لانه جمع بين النقيضين واما ان ترفع الظواهر النقلية والقواطع العقلية وهذا ممتنع لانه رفع للنقيضين - [00:19:47](#)

اذا جمعهما يقول ممتنع رفعهما ممتنع تقديم النقل على العقل يزعم الرازي واصحابه يتكلمون بعامة انه ممتنع لان اصل قبول النقل هو الدليل العقلي. وهذه هي الطريقة صح لما انتفت ثلاثة لم يبق عنده الا ايش؟ الرابع وهو تقديم العقل على النقل - [00:20:17](#)

قال واذا قدم الدليل العقلي القاطع على الظواهر النقلية قال فهذه الظواهر فيها مسلكان التأويل والتفويض. ولهذا ترى ان مسألة التأويل ومسألة التفويض رتبها المتكلمون من الاشاعة على مسألة تعارض العقل والنقل - [00:20:47](#)

وهذا القانون هو من اخص القوانين التي شاعت في طوائف المتكلمين. نفاة الصفات او ما هو منها وقد اجاب عنه ائمة السنة كثيرا وبخاصة ما كتبه شيخ الاسلام رحمه الله في تعارض العقل والنقل وهو قانون متناقض من - [00:21:17](#)

كثيرة. ولكن من اخص هذه الواجهة ان يقال ان الدليلين اذا تعارض فان التقديم يقع باعتبار ظهور الدلالة. وهو ما يسمى بالدلالة القطعية الى له ايش؟ الظنية. والدليل فيه جهتان. جهة الثبوت وجهة - [00:21:37](#)

ايش؟ وجهة الدلالة. فاذا اذا صار في المقام دليل الان بينهما تعارض نظر في جهتي الدليل من جهة الثبوت من جهة الدلالة. فايهما كان قطعي الثبوت قطعي الدلالة فانه يقدم النية على ما يقابله. واذا - [00:22:17](#)

في دليل من هذين الدليلين المتعارضين انه قطعي الثبوت قطعي الدلالة لزم ان الدليل الاخر يكون ايش؟ ليس كذلك. يلزم ان يكون الاخر ليس ليس كذلك. يعني لا يمكن ان يكون الدليل الاخر قطعي - [00:22:47](#)

هي الدلالة قطع الثبوت يجتمع فيه الوصفان. لم؟ لانه لو امكن هذا للزم التعارض بين القطعيين وهذا ممتنع باتفاق العقلاء. اليس كذلك؟ طيب اذا كان كذلك نأتي الى الدليل النقلية وهو القرآن. والسنة - [00:23:07](#)

فاذا اخذنا القول في القرآن فان القرآن قطعي الثبوت باجماع المسلمين. اليس كذلك وايضا من جهة الدلالة من جهة الدلالة فان آيات الصفات قطعية الدلالة حسب سياق كلام العرب. اما ان القرآن قطعية ثبوت فهذا بدهي. عند المسلمين. واما انه قطعي - [00:23:27](#)

هي الدلالة على الصفات فلان قوله تعالى مثلا رضي الله عنهم ورضوا عنه فاضاف سبحانه الرضا الى نفسه او قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فاضاف السمع الى نفسه - [00:23:57](#)

فهذا الاضافة او هذا الاسناد كما يسميها اهل اللغة هو اصلح سياق في العربية سياق الاسناد هو اصلح سياق في العربية. ولهذا من قال ان الدلالة في آيات الصفات ليست قطعية من جهة اللغة العربية - [00:24:17](#)

يقال له ايش؟ يقال له افرض سياقاً قطعياً. افرض سياقاً قطعياً. ما هناك سياق قطعياً في لسان اكثر ظهوراً من مسألة الاسناد الصريح. اليس كذلك؟ ولهذا ترى ان القرآن قطعي الثبوت قطعي الدلالة على آيات الصفات. وبهذا التحقق في القرآن - [00:24:37](#)

ان كل دليل يعارضه سواء سمي دليلاً فلسفياً او عقلياً او كلامياً او ما شابه ذلك فانه يمتنع ان يكون قطعية ثبوت قطعي الدلالة لان هذا الفرض يوجب التعارض بين القطعيين وهو ممتنع باتفاق العقلاء. واضح؟ فهذا من اقوى طرق الرد - [00:25:07](#)

التي اعتمدها شيخ الاسلام وهو تحقيق ان القرآن قطعية ثبوت وهذا بدهي وانه قطعية دلالة. ليس ظنيا هي الدلالة على الصفة بل قطعية الدلالة لان هذا اصلح سياق عربي في لسان العرب يستعمل لاثبات الاتصاف بالصفة - [00:25:27](#)

اليس كذلك؟ فاذا كان كذلك علم ان المقابل له على جهة المعارضة يمتنع ان يكون قطعية ثبوت قطعي الدلالة لانه يوجب التعارض بين القطعيين وهذا ممتنع باتفاق عقلاء بني آدم. هذه طريقة. واضح - [00:25:47](#)

وجه اخر ان يقال انه يعلم كون الدليل قطعياً من جهة الثبوت بطرق بحسب حال هذا الدليل. فاذا نظرنا في الدليل الذي يزعمون انه عارض العقل عارض النقل وهو الدليل العقلي على زعمهم. فمتى يصح ان نقول عن الدليل العقلي انه قطعي الثبوت - [00:26:07](#)

متى؟ اذا اتفق عليه العقلاء. وان شئت قل اذا اتفق عليه اصحاب النظر العقلي حتى ما ندخل كما قد يتكلف بعض المتكلمين ويقول العامة ليسوا من اصحابه. نقول هب ان الامر كذلك اذا اتفق على الدليل - [00:26:37](#)

النظر العقلي. هب ان الدائرة اخسر من هذا اذا اتفقت عليه طائفة يعني هب جدلاً ان الذي يطلب اقل من هذا وهو ان تتفق على هذا الدليل العقلي طائفة مختصة. ولست ترى دليلاً - [00:26:57](#)

يعارضون به النقل يتفقون عليه بعامة اعني النظار بل ولا تتفق عليه طائفة اتفاقاً تاماً ولهذا الدليل الذي يسميه الرازي وغيره من الاشاعة بانه دليل قاطع ترى ان المعتزلة يعتبرونه دليلاً ايش؟ قاطعاً او ليس قاطعاً لا يعتبرونه دليلاً قاطعاً. وترى ان دليل المعتزلة الذي - [00:27:17](#)

نفوا به الصفات لا تعدده الاشعرية دليلا قاطعا بل يروونه دليلا وهميا. مناقضا للعقل. ولهذا ترى المعتزلة تنفي سائر والصفات والاشعرية تقول ان الدليل العقلي القاطع يدل على ثبوت اصول الصفات. اليس كذلك؟ فترى ان كل طائفة - [00:27:47](#) من طوائف المتكلمين والنظار الذين خالفوا السلف كل طائفة تختص بدليل تزعم انه دليل عقلي قاطع. واذا رجعنا الى البديهية في ضبط الادلة فان الدليل لا يكون قطعي الثبوت الا اذا اتفق عليه ايش؟ اذا كان عقليا - [00:28:07](#) الا اذا اتفق عليه النظار على اقل الاحوال. الا اذا اتفق عليه النظار اصحاب النظر العقلي على اقل الاحوال. ان لم نقل اتفق عليه سائر العقلاء. هل هناك دليل عقلي واحد؟ اتفق عليه النظار؟ لا. لان مذاهب النظار متناقضة متعارضة متضادة - [00:28:27](#) فاذا ليس هناك دليل قطعي ايش؟ الثبوت. واذا كان الدليل ليس قطعي الثبوت انتهى الامر من كل جهة. واضح؟ وهب جدلا ان لديهم دليلا قطعي الثبوت. فيبقى الشأن في ايش؟ في الجهة الثانية وهي جهة الدلالة. وترى ان الامر كذلك فانهم - [00:28:47](#) وفي الدلالة متناقضون. فضلا عن مناقضة ائمة السنة لهم. بل ترى ان المعتزلة تناقض الدلالة التي تستعملها الاشاعرة والعكس ومع المشبهة ومع اصناف المجسمة ومع المتفلسفة وهلم جرا. فاذا هذا التناقض - [00:29:17](#) والتعارض في مذاهب المخالفين للسلف في ثبوت الادلة وفي دلالتها الذي هم يصرحون به في كتبهم دليل على ايش؟ على ان النقل لا يعارضه لا يعارضه ايش؟ لا يعارضه دليل عقلي - [00:29:37](#) نقاطع لا ثبوتا ولا دلالة. فهذا هو الوجه الثاني الوجه الثالث ان يقال اضافة الادلة الى هذين القسمين ليس سديدا فان الدليل النقلي السمعي هو الدليل الشرعي. والدليل الشرعي يقابله الدليل ايش؟ البدعي - [00:29:57](#) واما ان يقال ان الدليل الشرعي يقابله الدليل العقلي فهذا غلط مبني على ان دلائل القرآن دلائل تسليمية محضة وليس فيها ما هو من مخاطبة العقول. ولهذا ترى ان هذا القانون مبني على قول ولا المتكلمين - [00:30:27](#) الذين يقولون ان الدلائل القرآنية دلائل خبرية محضة مبنية على صدق المخبر. والحق ان القرآن فيه دلائل خبرية محضة قوله الرحمن على العرش استوى وفيه دلائل ايش؟ وفيه دلائل عقلية. هي قرآنية لكن الخطاب فيها - [00:30:47](#) خطاب للعقول. ولهذا يخاطب بها حتى حتى من؟ حتى الكفار. ومن ذلك قوله تعالى مثلا اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له قوام ايش؟ الم يروا انه لا يكلمهم - [00:31:07](#) لا يهديهم سبيلا. اليس هذا خطابا عقليا؟ ولهذا كان من دلائل اهل السنة على ان الله متصف بالكلام ان الله ابطل الوهية عجل وقبوله للعبودية اي لكونه محلا للعبودية بكونه لا يتكلم. ولو كان الاله الحق كما - [00:31:27](#) الجهمية ومن وافقها تعالى الله عما يقولون لا يوصف بالكلام لكان هذا ايش؟ لكان هذا نقص فيه. او كان الاستدلال قالوا على بطلان الوهية العجل بهذا ليس صحيحا. ومثله قول ابراهيم يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع - [00:31:47](#) ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. فلو كان الاله الحق لا يسمع لكان هذا دليلا لابراهيم او عليه لكان عليه وليس له. واضح؟ فهذا من ما يقصد اذا قيل ان في القرآن دلائل عقلية على هذا المعنى. كما قرره شيخ الاسلام - [00:32:07](#) رحمه الله فترى ان هذا الدليل ليس كذلك. بل يقال الدليل النقلي لا يقابله الا دليل بدعي. ولهذا حكم السلف على ادلة المخالفين العقلية الكلامية بانها دلائل وبدعية وان اصحابها قوم مبتدعة - [00:32:27](#) الى اخره من اوجه هذا قانون افتتن به كثير من المتكلمين والطوائف. وان كان يعلم بطلانه بضرورة العقل فضلا عن ضرورة النقل ثم انهم اعتذروا عن تقديم النقل على العقل بايش؟ بان قالوا ان اصل - [00:32:47](#) قبول النقل هو العقل ورتبوا ذلك على مسألة النبوة وهو ان نبوة النبي عرفت بالمعجزة والمعجزة اية عقلية وهذا ليس بشيء لان نبوة النبي صلى الله عليه واله وسلم وان ثبتت بالمعجزة الا انها تثبت بايش؟ تثبت بالمعجزة وتثبت بايش - [00:33:07](#) بغيرها وهل كل من اسلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم؟ او بلغته دعوته فامن به لم يؤمنوا الا لما علموا ما من المعجزات؟ لا. سواء كان ذلك من المشركين عبدة الاوثان او كان من اهل الكتاب. فان - [00:33:27](#) ان جمهور من اسلم اسلموا قبل ظهور بعض يعني اسع وقت اسلامهم او الحين الذي اسلموا فيه لم يسلموا لكونهم اية التي هي

المعجزة. وانما اسلم لما سمعوا القرآن ولا شك ان القرآن اعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:47

ولكن اذا قصدنا بالآيات هنا ما تزعمه المعتزلة وامثالها وهي الخوارق للعادة. الخوارق الحسية للعادة كتكثير الماء وامثال ذلك.

وترى ان هرقل كما ثبت في الصحيحين في حديث ابن عباس لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو - 00:34:07

طفيان الذاك مشركا ودخل عليه في قصة مذكورة في الصحيحين ترى ان هرقل وهو كتابي عالم بكتاب سأل ابا سفيان عن مسائل وبعد ان انتهى من المسائل وهي مسائل ما تتكلم عن المعجزات ليس في اسئلة هل لديه معجزة وليس لديه معجزة؟ كلها من يتبعه -

00:34:27

كان من ابائه ملك ايكذب الى اخره. ولما انتهى من هذه السؤالات بما يأمركم بعد ذلك؟ قال يأمرنا بالصلاة والصدقة والصلة والعفاف.

ماذا قال رقم قال اياكم ما تقولوا فيه حقا فانه فانه نبي. وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم - 00:34:47

قطع بثبوت نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بها بمثل هذا. فالقصد ان زعمهم ان النبوة لا تثبت الا بالمعجزة اه هذا ليس سديدا

بل تثبت بها وبغيرها وآيات الانبياء لا تختص بخوارق العادات. ثم لو فرض ان هذا صحيح - 00:35:07

هل الذي عارض آيات الصفات هو الدليل العقلي الذي ثبتت به المعجزة؟ او دليل اخر دليل اخر فاذا لا يلتفت اليه. وهلم جرة من

الوجه. نعم. ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به فيما - 00:35:27

معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله. وان الناس عند التنازع لا لا يردون ما لا يردون ما تنازع فيه

الى الله والى الرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من من لا يؤمن بالانبياء كالبراهيمة والفلاسفة -

00:35:47

اذا وهم المشركون والمجوس وبعض الصابرين. وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة وان كان هذا الرد يقصد بالرد ايش؟ اي الرد الى

غير الكتاب والسنة اما الى العقل او الى المقالات الفلسفية او غيرها الرد الى هذه الامور لا يزيد العمرة الا شدة. لانه يوجب كثرة -

00:36:07

يوجب كثرة ايش؟ الاختلاف. يوجب كثرة الاختلاف. ولهذا لما استعمل هؤلاء هذه الدلائل كثر اختلافهم وافترق طوائفهم افتراقا

مشهورا. نعم. ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل فريق طاغوت يريد طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم - 00:36:27

وقد امروا ان يكفروا بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما اليك وما انزل

من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ظلالا بعيدا. واذا قيل لهم - 00:36:47

تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت الذي رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم؟ ثم

جاءوك بالله ان اردنا الا احسان وتوفيقا. فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول. والدعاء اليه وبعد وفاته هو

الدعاء - 00:37:07

على سنته. اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا. بهذه الطريق التي سلكتها والتوفيق بين الدلائل العقلية

والنقلية. ثم عامة هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا اكثرها عن طاغوت من طواغيت المشركين او الصابئين او بعض

ورثتهم الذين امروا ان - 00:37:27

بهم انما تقلدوا اكثرها. ولهذا قد يقع لهم دلائل حصلوها بنظم عقلي مقرب ليس مولدا من مقالات فلسفية. لكن الدلائل التي هي اصول

في هذه المذاهب لابد ان تكون فيها مادة فلسفية وهذا تقدم الاشارة اليه ان الدلائل - 00:37:47

التي هي اصول كدليل الاعراض دليل الترتيب دليل التخصيص هذه دلائل مركبة من مقدمات فلسفية. نعم. مثل فلان وفلان او عن او

عن من قال في قولهم لتشابه قلوبهم نعم يا شيخ. اسرع. او عن او عن من قال - 00:38:07

قولهم لتشابه قلوبهم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

ويسلموا تسليما. كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا

فيه وما اختلفوا فيه الاية والازموا هذه المقالة الا يكون - 00:38:27

هذه المقالة هي مقالة تعطيل سواء كان تعطيل لصفات او لما هو منها. نعم. الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا ولا مردا عند التنازع لانا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتكلفون انه الحق الذي يجب اعتقاده لما يدل عليه الكتاب والسنة لا نسا ولا - [00:38:47](#)

وحتى هم يسلمون به حتى اهل الكلام يسلمون بان القرآن لم يدل على ما فصلوه في مذهبهم في صفات الله. وانما غاية الذي يستدل منهم بالقرآن يستدل بنصوص مجملة على ما نفاه مما خالف فيه القرآن. نعم. وانما غاية المتحذلق ان يستنتج - [00:39:07](#)
هذا من قوله ولم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا؟ وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش - [00:39:27](#)

فوق السماوات ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سميا؟ لقد ابعد النجع. هذا لو لم لو لم يرد دليل الاسباب في الاستواء. هذا لو لم يرد الدليل والاثبات في الاستواء لما كان هذا بيانا ظاهرا. كيف ودليل الاستواء متواتر في القرآن؟ قد جاء في سبعة مواضع - [00:39:37](#)
اخباره سبحانه وتعالى انه مستوي على العرش. نعم. وهو اما من اما ملغز واما مدلس لم يخاطبهم بلسان عربي مبين ولازموا هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا خيرا لهم في اصل دينهم. لان مردهم قبل الرسالة وبعدها - [00:39:57](#)
مردهم قبل الرسالة وبعدها واحد لم؟ كيف تحصل هذا عند المصنف؟ لان الرد اعتبر هنا بايش؟ بالدليل العقل والعقل موجود قبل الرسالة وبعدها بل الرسالة على هذه النتيجة الكلامية او على هذه المذاهب الكلامية زادت الامر - [00:40:17](#)
لان الرسالة خاطبت المخاطبين في نصوصها القرآنية والنبوية خاطبتهم بما يعارض الدليل الذي هو حق في ظن هؤلاء. نعم. وانما الرسالة زادتهم عمى وضلالة. نعم. يا سبحان الله كيف لم كيف لم يقل الرسول يوما من الدهر - [00:40:37](#)
يعني كيف وسع النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما من الدهر ولم يفصح يوما من الدهر بنفي صفة من هذه الصفات المثبتة في القرآن كيف وسع النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يذكر يوما واحدا ان في القرآن ما يحتاج الى تأويل. او ان هذا القرآن ليس على ظاهره. هل يعقل - [00:40:57](#)

ان كل من يسمع القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم جميعهم كانوا يفقهون انه اول اذا ورد هذا السؤال على المخالفين من المعتزلة والاشاعرة فان الفاضل منهم يقول ان القوم زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة كانوا - [00:41:17](#)
يعلمون ان هذه النصوص ليست على ظاهرها. وانما احتاج التصريح الى التصريح بتأويلها فيما بعد لما ظن من ظن من المشبهة انها على ظهرها هذا تكلف لانه لو كانت تدل على التشبيه مع انها لا تدل عليه لو كان الامر كذلك - [00:41:37](#)
لو كان ظاهرها يدل على التشبيه. هل يعقل ان كل من في زمن النبوة حتى حداء العهد باسلام وحتى الاعراب بل وحتى الكفار الذين يسمعون القرآن لا يتبادر الى ذهن واحد منهم ان في القرآن ما هو من التشبيه ثم يأتي من بعدهم من ائمة العلم - [00:41:57](#)
الذين تحقق لهم العلم كائنة السنة والجماعة فلا يفهمون منها الا التشبيه ويجمعون عليه ويطبقون عليه وهم لم يأخذوا الا عن او ولم يأخذوا الا من مشكاة الصحابة رضي الله عنهم. لا شك ان هذا ممتنع بالعقل امتناعا صريحا. نعم. ولكن - [00:42:17](#)
ولا احد من سلف الامة هذه الايات والاحاديث لا تعتقد ما دلت عليه. ولكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم او اعتقدوا كذا وكذا فانه الحق وما وخالف ظاهره فلا تعتقدوا ظاهره او انظروا فيها فما وافق قياس عقولكم فاقبلوه وما لا وما لا فتوقفوا فيه او انفوه ثم - [00:42:37](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وجه اخر في استدلال المصنف على صحة مذهب السلف. نعم. ثم ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان امته ستفتري - [00:42:57](#)
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم قال اني تارك اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وروي عنه انه قال في صفة الفرقة الناجية هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. نعم حديث الافتراق هذا مخرج في السنن والمسند - [00:43:07](#)
وغيرها من حديث انس وعبدالله بن عمر وابي هريرة وتكلم فيه بعض الحفاظ والاثار على تقويته وكما تقدم انه ان قيل بضعفه فان

هذا لا يعني شيئا كثيرا لانه تواتر في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا تزال طائفة من امته على الحق ظاهرين فهذا دليل على - 00:43:27

ثبوت هذا الافتراق وان قوما يختصون بالحق الذي بعث به. نعم. فهنا قال من تمسك بالقرآن او بدلالة او بدلالة القرآن او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن في باب الاعتقادات فهو ظال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم وما يحدثه المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة - 00:43:47

في هذه المقالة وان كان قد نبغ اصلها في اواخر عصر التابعين. ثم اصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات انما هو مأخوذ المصنف بدأ ببيان بدأ المصنف هنا ببيان اسناد مقالة التعطيل. بعد ان بين اسناد مقالة اهل السنة والجماعة. فبدأ هنا ببيان اسناد مقالة - 00:44:07

التعطيل نعم انما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركون وضلال الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام اعني ان الله سبحانه وتعالى ليس على العرش حقيقة وان معنى استوى بمعنى استولى ونحو ذلك هو الجعد ابن درهم واخذها عن الجهم عن الجهم ابن صفوان - 00:44:27

اخذها عنه الجهم ابن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه. وقد قيل ان الجعد اخذها اخذ مقالته عن ايمان ابن سمعان. واخذها عن طالوت ابن ابن اخت لبيد ابن الاعصم واخذها طالوت من لبيد بن الاعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم. حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:47

متفق عليه من حديث عائشة والائمة على قبوله. وانما طعن فيه بعض المتأخرين بما ليس من اوجه الطعن وما وقع له صلى الله عليه وسلم من السعل فانه لا ينافي مقام النبوة والرسالة. قد جاء في الصحيحين من حديث عائشة في سحر اليهود له. نعم. وكان الجعد ابن درهم - 00:45:07

هذا فيما قيل من اهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا اهل دين نمرود والكنعانيين الذين الذين صنف بعض المتأخرين في صنف بعض المتأخرين في سحرهم هنا يشير الى الرازي. هنا يشير الى محمد بن عمر الرازي الذي صنف الكتاب السري المكتوم. صاحب - 00:45:27

كتاب السر المكتوم نعم. ونمرود هو ملك الصابئة الكلدانيين المشركين. كما ان كسرى ملك الفرس والمجوس وفرعون ملك مصر والنجاشي ملك الحبشة وبطلحى موسى ملك اليونان وقيصر ملك الروم فهو اسم جنس لسم علم فكانت الصابئة - 00:45:47

الا قليلا منهم اذ ذاك الاسناد الذي بعد الجعد بن درهم اتصالاتها من جهة اليهود او غير ذلك هل اخذها من طالوت الى اخره؟ هذا اسناد محتمل ويذكره بعض اهل الاخبار والسير وبعض اهل العلم. لكن المتحقق المتحقق ان هذه المقالة اول من تكلم بها هو - 00:46:07

سعد بن درهم اه ثم اخذها واظهرها الجهة من صفوان ولو فرض جدلا ان قبل الجعد رجل او ثلاثة او عشرة او مئة او انه مع بجهد رجال الى اخره هذه كل هذه الفروضات لا تقدم كثيرا ولا تؤخر انما الاعتبار بان هذه المقالة مقالة ليس عليها صبغة - 00:46:27

الشرعية ولا عليها صبغة اللغة. ولهذا ترى انها في تقريرها ومقدماتها وتنظيمها لا تستعمل العبارات الشرعية العبارات ايش؟ للاحرف الشرعية ولا الاحرف العربية المعروفة بلسان العرب. بل يستعملون الاعراض والجوهر - 00:46:47

والجوهر الفرد والجوهر المركب والتركيب والامكان وهلم جرى وان كان هذه لها معان في اللسان في كثير من الموارد الا انها من جهة اصطلاحهم على غير ما هو معروف في لسان العرب. فمن ترتيبها وتنظيمها يعلم انها مقالة محصلة منقولة. نعم. وعلمواهم هم

الفلاسفة - 00:47:07

وان كان الصابئون قد لا يكون قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر كما قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا النصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال ان الذين امنوا والذين هادوا - 00:47:27

تابعون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لكن كثيرا منهم او اكثرهم كانوا كفارا او

مشركون. كما انك كما ان كثيرا من اليهود والنصارى بدلوا وحرفوا وصاروا كفارا او مشركين. فاولئك الصابرون الذين كانوا اذ ذاك كانوا كفارا او مشركين وكانوا يعبدون يعبدون - [00:47:47](#)

كواكب ويبنون لها الهياكل. نعم المصنف يعنى بذكر الصابعين الذين ائتمهم المتفلسفة او الفلاسفة. لان التحقيق كما يذكر ذلك كتبه الكبار ان هذه المقالة مقالة التعطيل هي مقالة فلسفية. ان هذه ان هذا التعطيل الذي قاله جعد ابن درهم والجهم ابن صفوان - [00:48:07](#)

ثم دخل على المعتزلة بصورة مقربة ثم استعمل شيء كثير منه في كلام متكلمة الصفاتية مقالة فلسفية. ولهذا ترى في المقارنة ان الجعد ابن درهم والجهم ابن صفوان كانوا قبل ظهور المتفلسفة الذين يسمون بفلاسفة - [00:48:27](#)

الاسلام ولما ظهر هؤلاء بعد هؤلاء اي بعد الجعد ابن درهم وائمة المتكلمين وظهر الحسين ابن عبد الله ابن سينا مثلا بعد انقراض الجعد والجهم ترى ان المذهب الذي قرره واضافه الى ارسطو يقارب كثيرا المذهب الذي كان عليه من - [00:48:47](#)

كان عليه الجعد والجهم بل يكاد يكون ينتهي اليه في الجملة وان كان هناك بعض الفرق في الترتيب والاطلاقات والاصطلاحات ولكن من حيث نفي الاسماء والصفات فان المذهب واحد بين ابن سينا مع تأخره وبين الجعد والجهم. لكن ابن سينا صرح - [00:49:07](#)

بان هذه فلسفة وانه نقل ذلك عن الفلاسفة ولهذا صرح ابن سينا ان القرآن يمتنع ان يدل على هذا وليس فيه اشارة او تصريح بهذا وان القرآن لا يمكن تأويله وان المجاز غلط هذي كلها مسالك فلسفية. لانه ليس من مقصود المتفلسفة هؤلاء كابن سينا وامثاله ليس من - [00:49:27](#)

مقصودهم التوفيق بين فلسفتهم والقرآن. لانهم يرون ان القرآن له اختصاص وان فلسفتهم لها اختصاص. فالقرآن في الجمهور آ فلسفتهم في الخاصة والحكماء. فالمقصود انك اذا نظرت هذا تبين مع تأخره عن متقدم المتكلمين وجدت ان - [00:49:47](#)

ان مذهبه في الصفات هو بعينه المذهب الذي قرره جهم ابن صفوان والجعد ابن درهم. مما يدل على انه مذهب من قول لكن المتكلمين لم صرحوا بانه مذهب فلسفي بل ظهر لهم في كثير من الاحوال كما هو شأن ائمة المعتزلة رد على الفلاسفة والقائلين بقدم العالم في حين ان ابن - [00:50:07](#)

صرح بانه فلسفة. ولهذا هذا مذهب منقود بالقطع. نعم. ومذهب النفات هؤلاء في الرب انه ليس له الا صفات سلبية او اضافية او مركبة منهما ومذهب النفاة من هؤلاء - [00:50:27](#)

اي مذهب النفاة من المتفلسفة. وهذا هو الاسلوب الذي يستعمله ابن سينا ان الرب ليس له الا صفات سلبية وهي صفات النفي. السلب هو والنفي. او اضافية. الصفات الاضافية كقولهم انه مبدء الاشياء. وكقولهم - [00:50:47](#)

انه علة الاشياء ولهذا كان ارسطو اصلا لا يتكلم الا في مسألة العلة والمعلوم. فجاء ابن سينا وتكلم في مسألة الواجب والممكن وقرب فلسفة ارسطو المتكلم قرب وهذا وتكلموا في المحدث والمحدث. ولا شك ان الله محدث للعالم لكنهم قصدوا بان المحدث الذي هو - [00:51:07](#)

الم يفارق المحدث الذي هو الخالق سبحانه وتعالى بان هذا المحدث الذي هو العالم يتصف بالصفات كما تقول المعتزلة او انه صفر بالحوادث ولا يخلو منها كما تقول الاشاعرة. فهذه الصفات الاضافية كقولهم انه مبدء وعلم - [00:51:27](#)

او مركبة منهما كقولهم انه عاقل ومعقول وعقل. عاشق ومعشوق وهلم جرار فهذه هي المرتبات في اصطلاح ولهذا كقاعدة لا تفسر اصطلاحات المتفلسفة او حتى المتكلمين بحسب ما يتبادر من اللفظ او - [00:51:47](#)

من جهة اللسان العربي فان كلمة مركبة لا يدل عليها بالضرورة مثل هذا الاطلاق فيها كقولهم انه عاقل ومعقول مثله الاضافية كقولهم انه مبدء على معنى المتظاهرين الذي يذكره في منطقهم. نعم. هم الذين بعث في بعث اليهم ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم - [00:52:07](#)

فيكون الجعد قد اخذ ولهذا كان وهذا من قوة ربط المصنف ولهذا تعلم ان هؤلاء المتفلسفة الذين بعث ابراهيم في قومهم كانوا منحرفين في شيء من توحيد الربوبية. هذا الانحراف لا تراه واقعا في المشركين عبدة الاوثان الذين بعث فيهم - [00:52:27](#)

محمد صلى الله عليه واله وسلم. ولهذا لا ترى ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاصم قومه كثيرا في مسألة الربوبية الا انه يقع ذكرها في القرآن آآ لان القوم اعني مشركي العرب يسلمون بها ومن يسلم بالربوبية فيلزم ان يسلم - [00:52:47](#)

اللوهمية. اما في قوم ابراهيم فالامر ليس كذلك. ولهذا قال الله تعالى وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل ورأى كوكبا قال هذا ربي. فلما افلا قال لا احب الافلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي. فلما افلا قال - [00:53:07](#)

ان لم يهديني ربي لآكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون. فكان قوم ابراهيم الذين المتفلسفة او الفلاسفة هم ائمتهم كانوا منحرفين في توحيد الربوبية. كانوا منحرفين في توحيد الربوبية كما - [00:53:27](#)

انهم منحرفون في توحيد الالهية. نعم. وكذلك ابو نصر الفارابي دخل ابو نصر الفارابي هذا متفلسف. ليس من المتكلمين بل هو من الذين يضافون للاسلاميين وهو قبل الحسين بن عبدالله بن سيرين وهو يعد اشهر المتفلسفة ولهذا يلقبونه بالمعلم الثاني - [00:53:47](#)

لكونه رتب المنطق وقربه الى العرب. او الى اهل الاسلام. ويعنون بالمعلم الاول ارسطو طاليس ثم يقولون هذا هو المعلم الثاني. ثم جاء ابن سينا بعده وربما انه غلبه في الشهرة وكثرة التصنيف. نعم. واخذ ان - [00:54:07](#)

الصابرين تماما فلسفته واخذها الجهم ايضا فيما ذكره الامام احمد وغيره. هذا ذكره الامام احمد في رسالة الرد على الزنادقة. وهي رسالة مشهورة لطيفة ليست بالطويلة للامام احمد رحمه الله. بعض اهل العلم تكلم في صحتها. وذكر الذهبي شيء من ذلك عن الطائفة. لكن شيخ الاسلام - [00:54:27](#)

رحمه الله يعتبرها ويعتمدها ولهذا نشرها في كتبه وعلق عليها كثيرا وله تعليق كثير عليها وخاصة في كتبه الكبار وهو يعتمد ويجزم بصحتها اليه. نعم. لما ناظر السمانية بعض الفلاسفة الهند وهم الذين هم الذين يجحدون من يجحدون من العلوم - [00:54:47](#)

ما سوى الحسيات فهذه اسانيد الجهم ترجع الى اليهود والصابين والمشركيين والفلاسفة والضاؤون هم اما من الصابرين واما من المشركيين ثم لما عربت الكتب الرومية الرومية واليونانية في حدوث في حدود المئة الثانية زاد البلاء مع ما القى الشيطان في قلوب الضلال ابتداء من جنس - [00:55:07](#)

فالقوه في قلوب اشباههم اشاعة هذه المقالة وخاصة لما تقلدها المعتزلة خاصة لما تقلدها المعتزلة لان الجهم ابن صفوان والجعد ابن درهم لم يتحصل لهم اتباع اه بمعنى انهم يشكلون مدرسة متكاملة لها تنظيمها وترتيبها واتباعها بالطراز - [00:55:27](#)

بل كان صاحب ان صح التعبير كان صاحب نظرية. كان صاحب نظرية ولم يكن له حظوة اذ ذاك حتى عند بني امية بل كان معارضا لهم مالكا على خلافتهم. لكن لما تقلد هذه المقالة المعتزلة - [00:55:47](#)

وخاصة ان المعتزلة آآ مع انهم اخذوا مقالة جاهم بن صفوان الا انهم يذمونهم في كتبهم. ولهذا ابو الحسين الخياط صاحب الانتصار في الرد على ابن الرواندي المعتزلي كان ابن الرواندي معتزليا وهذا يمكن ان نلحقه بمن ذكر المصنف لما ذكر الرازي - [00:56:07](#)

والجويني والشهر الثاني الذين صرحوا بحيرتهم وضلالهم في مذهبهم. فكذلك ابن الرواندي كان معتزليا ثم صنف في الرد على المعتزلة. وصنف كتابا يعرف انه له الجزم اسمه فضيحة المعتزلة. ونقض مذهب المعتزلة يقال انه انحرف الى اللاحاد هذا مشهور. وصلنا في كتاب - [00:56:27](#)

التاج والزمردة والفرند والدامغ الى اخره اذا ان صحت هذه الكتب له فهو ملحد من ائمة الملحدين. المهم ان المعتزلة في كتبهم يذمون الجهم ابن صفوان. يذمون الجهم من صفوان لانهم يختلفون معه في مسألة الايمان في مسألة القدر حتى في الصلاة لهم - [00:56:47](#)

بعض الاختلاف معه السوري وان كان حقيقة المذهب واحد ولهذا كان من فقه السلف رحمهم الله انهم يسمون كل من نفى الصفات ايش؟ يسمونه كل من نفذ صفات ايش؟ جهمية وان كان معتزليا ولهذا يقولون فتنة الجهمية مع الامام احمد مع ان ائمة المناظرة كانوا من - [00:57:07](#)

المعتزلة وان كان ينه الى انه في المناظرة دخل المعتزلة وغيرهم. كما قال شيخ الاسلام ان الذين اشتركوا في فتنة خلق القرآن ليسوا معتزلة في سائر الاحوال بل منهم معتزلة ومنهم من هو جهمي يميل الى الرجاء في مسائل الايمان او غير ذلك. نعم. ولما كان في حدود المئة الثالثة - [00:57:27](#)

انتشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية بسبب يسري ابن ابن غياث المريسي وطبقته. وكلام الائمة مثل ما لك وسفيان ابن وابن مبارك ابي يوسف والشافعي واحمد واسحاق والفضيل بن عياض وباسم الحافي وغيرهم. كثير في ذمهم وتظليلهم. وهذه التأويلات الموجودة. نعم - [00:57:47](#)

اذا اذا عندنا ثلاث طبقات وهذا موضع مهم في الرسالة. عندنا ثلاث طبقات طبقة الجهمية الاولى الغلاة عندنا ثلاث طبقات الطبقة الاولى طبقة الجهمية الاولى الغلاة نفاة الاسماء والصفات فهؤلاء - [00:58:07](#) مذهبهم ليس مشتبه. فهؤلاء مذهبهم ليس مشتبه فان بطلانه معلوما عند اهل السنة بل وحتى المعتزلة يصرحون ببطلان طريقة جهم ابن صفوان المحضة وكذلك متكلمة الصفات الكلابية والاشعرية والماتريدية. فالطبقة الاولى اذا التي هي اسست المقالة مقالة التعطيل. طبقة ائمة الجهمية الاولى - [00:58:27](#)

الذين ينفون الاسماء والصفات. وهؤلاء مقالتهن من جنس مقالة ابن سينا وامثاله المتفلسفة فليس في قولهم اشتباه. الطبقة الثانية وهي طبقة المعتزلة. وهي طبقة المعتزلة. وهؤلاء حصل في شيء من الاشتباه او حصل بهم شيء من الاشتباه. وهم الذين يطلقون المعتزلة - [00:58:57](#)

وهم الذين يطلقون اثبات الاسماء في الجملة. وينفون قيام الصفات بالذات واذا قلنا يثبتون الاسماء في الجملة لا يعني هذا انهم يثبتون اسماء الرب سبحانه كما تثبتها اهل السنة. ولكنهم يثبتون ما هو من - [00:59:27](#) ويرون قبول الرب سبحانه وتعالى للاسماء. واتفقوا على انه حي عليم قدير. وقال منهم انه سميع بصير. لكنهم لا يثبتون صفة هي السمع والعلم الى اخره. فهذا هذه الطبقة الثانية حصل فيها بعض الاشتباه. ولا سيما من اخص اسباب اشتباهها. لما تبناها السلطان في زمن دولة - [00:59:47](#)

بني العباس لما تبناها المأمون ابن هارون الرشيد وتبنى مذهب المعتزلة في مسألة الصفات ودافع عنه واستعمل السيف فيه ثم ثم جاء المعتصم والواثق فكان هذا من اسباب دخولها ومن اسباب اشتباهها - [01:00:17](#) كتاب كثير من المعتزلة لابي حنيفة في الفقه. وخاصة في متأخريهم. فتأثر كثير من الاحناف بمثل هذه المقالب ولكن ايضا هذه المقالة عند اهل السنة والمنتسبين اليها ليست محل اشتباه - [01:00:37](#)

فان السلف اجمعوا على ذم مقالة المعتزلة وكلام الائمة كما اشار المصنف في ذمهم كثير والسلف كانوا يسمونهم جهمية وهو الغالب. وان كانوا احيانا يصرحون باسم المعتزلة. هذا بالنسبة ائمة السلف واتباع - [01:00:57](#) من بعدهم وكذلك المنتسبون الى السنة كالاشعرية والكلابية والماتريدية وجماهير الفقهاء ايضا يتفقون على بطلان مذهب المعتزلة اذا

هذان المذهبان ان صح هذا التقسيم. يعني فيه بعض التجوز او هاتان الطبقتان هذا ادق هاتان الطبقتان وهي طبقة - [01:01:17](#) الجهمية المحضة التي تنفي الاسماء والصفات والطبقة الثانية وهي طبقة المعتزلة مثبتة الاسماء في الجملة مع انه عند التحقيق لا يثبتون الا شيئا يسيرا يجردونه عن معناه ومدلوله. نفاة الصفات الذين يصرحون بمفارقة لهم لجاهم وهم في الجملة على مذهبه عند - [01:01:47](#)

تحقيق هاتان الطبقتان ليس فيهما اشتباه عند اهل السنة ايش؟ والمنتسبين اليها من الفقهاء والمتكلمة الذين ينتسبون للسنة وهم ثلاث طوائف على وجه الاشتهار قلابية والاشعرية والماتورية ويوجد طوائف اخرى لكن هذه الثلاث اشهرها وكذلك المتصوفة. الذين مالوا عن طريقة السلف - [01:02:07](#)

وانتسبوا للسنة. وانما محل الاشتباه ما هو؟ هو في اهل السنة المحققين بعد عصر القرون الثلاثة الفاضلة ومن انتسب اليها ممن غلط في ظبط مذهب السلف من متكلم ومتصوف ومتفكر - [01:02:37](#)

هذا هو محل الاشتباه. والا فان مذهب المعتزلة يتفق على السنة والاشاعة على ذمه. لكن الاشتباه في الطريقة الحادثة التي أحدثها المتأخرون من المتكلمين ووافقهم عليها من وافقهم من المتصوفة - [01:02:57](#)

فقهاء ولهذا المصنف هنا بعد ان بين ان السلف الذين تسلم الاشاعة في الجملة بامامة اجمعوا على ذم الجهمية وحتى المعتزلة الذين ناظروا ائمة السلف وحصل بينهم طعن ورد يبين المصنف ان هذه المذاهب التالية الكلامية التي تسمى مذاهب متكلمة الصفاتية -

[01:03:17](#)

تركب من مادتين حق اخذوه من ايش؟ من السلف وهذا فيه ونفي اخذوه من المعتزلة والجهمية. ولهذا يقول بعد ذلك وهذا هو الربط وهذا المقام هو مقام الربط بين مذهب الاشعرية والمتأخرين بعامة وبين مذهب الجهمية والمعتزلة والمتقدمين - [01:03:47](#)

المتكلمين بعامة وهو قوله وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس. هذا هو اخص مقاصد المصنف ان يصل اليها. اخص المقصود المصنف ان يصل الى هذه النتيجة. ان الاشاعة كما انهم يذمون المعتزلة فانهم هم قد وقعوا في شيء - [01:04:17](#)

من هذا الذي ذم لاجله السلف المعتزلة؟ وهذا هو قوله وهذه التأويلات. نعم. وهذه التأويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس مثل التعويلات التي ذكرها ابو بكر من فورك في كتاب في كتاب التأويلات وذكرها ابو بكر بن فورك متكلم الاشعري وهو كان من متقدم الاشاعة في الجملة - [01:04:37](#)

وهو في الجملة من فضلائهم يعني ليس بمنزلة الجويني والرازي وامثاله. وان كان الباقلاني خيرا منه في هذا والاشعري خيرا من القاضي ابي بكر ابن الطيب. ولكن ابن الفورة يقارب طريقة الباقلاني وان كان ليس عليها. الباقلاني اقرب الى الاثبات من - [01:04:57](#) ابي بكر ابن فورك وان كان ابن فورك له اشتغال بالاثار مشهور. اكثر من اشتغال القاضي ابي بكر ابن الطيب نعم كتاب التأويلات هذا رد عليه القاضي ابو يعلى الحنبلي في كتابه ابطال التأويلات مطبوع كتاب باعلى مطبوع نعم - [01:05:17](#)

فذكرها ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي في كتابه الذي سماه تأسيس التقديس هذا من اخص كتب الرازي وليس طويل كتاب في الجملة ليس طويلا ولكنه اخص كتبه وكما اسلفت ان شيخ الاسلام رد عليه في كتابه نقض التأسيس الذي طبع جزء منه وحقق الان كاملا ويكاد يكون - [01:05:37](#)

تطبع ان شاء الله قريبا. نعم. ويوجد كثير منها في كلام في كلام خلق كثير من غير هؤلاء. مثل ابي علي الجبائي معتزلي ولهذا ترى المصنف يريد ان يربط هذه المذاهب المتأخرة حتى ولو لم يكونوا اشاعة. ابو علي الجبائي معتزلي وهو الذي كان استاذنا -

[01:05:57](#)

لابي الحسن الاشعري. نعم. وعبد الجبار ابن احمد الهمداني. هذا عمدة المتأخرين. المصنفين في مذهب اعتزال وله تصنيف كتاب المغني مطول وله شرح الاصول الخمسة وله المحيط بالتكليف وله كتب في اصول الفقه - [01:06:17](#) وله المختصر في اصول الدين ايضا هذا متكلم معتزليين من كبار متأخريهم تصنيفا. وفي الجملة ان من يدافع عن مذهب المعتزلة في هذا العصر او يمتدح بعض طرقهم ومقاماتهم ومقدماتهم فمن الجملة انه عيان على على كتب عبد الجبار ابن احمد وخاصة -

[01:06:37](#)

المغني وشرح الاصول. نعم. وابي الحسين البصري. ابي الحسين البصري ايضا كذلك من المعتزلة الحنفية. ولكنه اقرب اه من اه عبد الجبار ابن احمد وهو صاحب المعتمد في اصول الفقه عند الحنفية. وقد خلط في هذا الكتاب الاصول الفقهية بكثير من -

[01:06:57](#)

الاصول الكلامية العقدية. نعم. وابي الوفاء ابن عقيل. ابو الوفاء ابن عقيل الحنبلي. وليس له انتماء كلامي. والحنابلة في الجملة حتى اذا غلطوا لا ينتمون للمذاهب الكلامية. وان كان ابن عقيل رحمه الله درس في اول امره على ابي علي ابن الوليد وابي القاسم ابن

التبان المعتزليين - [01:07:17](#)

وكان من اصحابه بالحسين البصري في المعتزل. سوى ما له ابن عقيل الى شيء من كلام المعتزلة. وتأثر بكثير من الكلاية وبخاصة بالصفات الفعلية. وصنف في هذا كتبنا وامتدح التأويل في بعضها لكنه في اخر امره رجع في الجملة الى - [01:07:37](#)

آ طريقة مقارنة لطريقة اهل السنة المحضة. نعم. وابي حامد الغزالي وغيرهما. ابو حامد الغزالي هو من فقهاء ومن اهل اصول الفقه الكبار وله المستوصف في اصول الفقه وهو اشعري متكلم متصوف. وله كتب مصنفة كثيرة وهو - [01:07:57](#)

حسن الكلام في السلوك لولا ما خلط في سلوكه من المواد الثلاث التي اشير اليها قبل. الاحاديث الموضوعة وترهات الصوفية والمادة الفلسفية التي تكلم فيها في التصوف. وهذا لا يستغرب فان التصوف فان الفلسفة - [01:08:17](#)

منها على طريقة التصوف والعرفان والاشراق. ولهذا ترى ان ابا حامد لما تكلم عن مقامات العارفين في كتبه هي هذه المقامات التي ذكرها هي نقلها من كلام الحسين بن عبدالله بن سينا في كتابه الاشارات والتنبيهات. ترى ان ابن سينا في الاشارات يذكر اشارة في مقامات العارفين - [01:08:37](#)

تجد ان ابا حامد الغزالي يلخص نفس الكلام الذي قاله ابن سينا ويذكره في احياءه وغيره ولكن مع ذلك فالاحياء غالبه كما قال شيخ الاسلام جيد اي ان في كلاما حسنا في تقرير مسائل القلوب وغيرها ولكن فيه اغلاط شديدة. نعم. وهي بعينها تأويلات باسم المريسي التي ذكرها - [01:08:57](#)

في كتابه وان كان قد يوجد في كلام بعض هؤلاء رد التأويل وابطاله ايضا. يعني انهم ليسوا على طريقة الجهمية المحضة ولا على طريقة غلاة المعتزلة المحضة بل لهم كلام حسن وفي اشياء بل لهم كلام حسن في اشياء وانما محل ذمهم ليس فيما وافقوا فيه فان هذا مما يمتدحون به اي ما وافقوا - [01:09:17](#)

السنة ولكنهم في مواضع التأويل فان التأويل مادته ايش؟ فان التأويل مادته واحدة وهي المادة الجامية نعم ولهم كلام حسن في اشياء فانما بينت ان ان عين تأويلاتهم هي عين تأويلات بشر المريسي - [01:09:37](#)

يدل على ذلك كتاب الرد الذي صنفه عثمان ابن سعيد الدارمي احد الائمة المشاهير نقض عثمان ابن سعيد مطبوع نعم كتابا سماه رد عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما الكاذب. على الكاذب العنيد فيما افترى على الله في التوحيد. حكى فيه هذه التأويلات - [01:09:57](#)

باعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي ان المريسي اقعد بها. اعقد بها. يعني اعلم بقواعدها. نعم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت اليهم من اتصلت اليهم من جهته وجهة غيره. من جهة وجهة غيره ومن الجهات التي دخلت على بعض هؤلاء - [01:10:17](#)

ذاك الرازي مثلا الجهة الفلسفية التي نقلها عن ابن سينا. نعم. ثم رد ذلك عثمان ابن سعيد بكلامه اذا طالعه العاقل الذكي علم حقيقة ما كان عليه السلف وتبين له ظهور الحجة الحجة لطريقهم وظعف حجة من خالفه. ثم اذا رأى الائمة نعم هذا هو الربط. يعني اذا - [01:10:37](#)

في هذا المقام يبين ان اصل مقالة التعطيل ظهرت في اواخر عصر التابعين على يد الجعد ابن ثم اظهرها الجهم ابن صفوان وان هذه الطبقة لا اشكال فيها حتى المعتزلة فانهم عند التحقيق يذمونهم. وان كانوا يتفقون معهم في - [01:10:57](#)

هذا المذهب لكن كموقف نظري فان المعتزلة تمتدح الجهم او تذمه. كموقف نظري فان المعتزلة تصرح ببطلان مذهب الجهم. والطبقة الثانية وهي طبقة المعتزلة. الاولى وهذه ايضا اتفق السلف على - [01:11:17](#)

وليست محل اشتباه اراد المصنف ذكر الربط في الطبقة الثالثة وهم المتأخرون وبخاصة متكلمة الصفاقية او حتى المعتزلة المتأخرة الذين لبعض الفقهاء الكبار كابي حنيفة. فيقول المصنف ان العاقل وطالب الحق اذا رأى ائمة الهدى - [01:11:37](#)

قد لموا المريسية او ذموا الجهمية او ذم المعتزلة الاولى علم ان هذا الذنب يطرد في من يطرد في هذا التأويل الذي استعمله المتأخرون ولو كان كثير منهم او اكثرهم ينتسبون لمن؟ ولو كان كثير منهم او اكثرهم ينتسبون - [01:11:57](#)

هنا للسنة والجماعة وان ما حظى الانتساب لا يكفي اذا لم يكن المذهب موافقا لهذا الانتساب. نعم ثم ثم اذا رأى الائمة ائمة الهدى قد اجمعوا على دم المريسية واكثرهم كفروهم واو ضللوهم وعلم ان هذا هذا القول الساري في هؤلاء - [01:12:17](#)

المتأخرين هو مذهب المريسي وعلم ان هذا القول الساري اي الذي انتشر وشاع في هؤلاء المتأخرين هو مذهب بشر ابن غيات من

ائمة الجهمية الاولى او المعتزلة الذين كانوا معطلة للصفات علم ان الحق يختص بما ذكره - [01:12:37](#)

السلف وان المادة في التأويل واحدة. نعم. تبين الهدى لمن يريد لمن يريد الله هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله والفتوى لا تحتمل البسط في هذا الباب وانما اشير اشارة الى مبادئ الامور والعاقل يسير وينظر. وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب في كتب -

[01:12:57](#)

كثيرة نعم ومن طالع هذه الكتب التي اشار اليها المصنف وما مائلها من كتب السلف علم ان هذا القول الذي وقع في المتأخرين من المتكلمين فضلا عن قول المعتزلة والجهمية انه مناقض لمذهب انه مناقض لمذهب السلف رحمهم الله. نعم لا يمكن - [01:13:17](#)
ان نذكرها هنا الا قليلا منه مثل كتاب السنن للكاتبي والابانة لابن بطة والسنة لابي ذر الهروي والاصول لابي عمرو الطلمنكي كلام ابي عمرو وكلام ابي عمر ابن عبد البر والاسماء والصفات للبيهقي وقبل ذلك السنة للطبراني ولابي والابي الشيخ - [01:13:37](#)
الاصبھاني ولابي عبدالله بن منده ولابي احمد العسالي الاصبھانيين. وقبل ذلك السنة للخلال والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابن ابي العباس ابن سريج والرد على الجهمية لجماعة مثل مثل البخاري وشيخه عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي وقبل ذلك السنة لعبدالله بن احمد والسنة لابي - [01:13:57](#)

ابي بكر من الاثرم والسنة لحنبل والمروزي لابي داود السجستاني ولابي ابي ولابن ابي شيبه والسنة لابي بكر بن ابي عاصم وكتاب الخلق افعال عبادته البخاري وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم. الجملة كالرسالة التي تقدمت للامام احمد -

[01:14:17](#)

الزنادقة فيها بعض الكلام من جهة ساحتها اليه ولكن شيخ الاسلام يعتبرها وينقل عنها كثيرا. نعم. في الرد على الجهمية وكلام نعيم ابن حماد الخزاعي وكلام غيرهم وكلام الامام احمد ابن حنبل واسحاق ابن راهوية ويحيى ابن سعيد ويحيى ابن ابي يحيى النيسابوري وامثالهم وقبل - [01:14:37](#)

وقبل لعبدالله ابن المبارك وامثاله واشياء كثيرة. وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضوع لذكره. نعم وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية تبين بان مذهب السلف مذهب مبني على الدلائل السمعية وحتى على الدلائل العقلية. وان كان العقل عند السلف ليس - [01:14:57](#)

مصدرا للتلقي. العقل عند السلف وان استعمل دليلا في بعض الموارد او صح دليلا في بعض الموارد الا انه ليس مصدرا للتلقي ولهذا لا ترى ان مسألة واحدة لا في الشريعة فضلا عن اصول الدين يكون معتبر القول فيها عند السلف - [01:15:17](#)
وايش؟ هو الدليل العقلي. وان كان الدليل العقلي يقارن كثيرا من الدلائل الشرعية السمعية فهذا مقام اخر هذا مقام اخر ولهذا لو قيل هل يستدل بالعقل عند السلف؟ قيل اما باعتبار كونه مصدرا للتلقي اي - [01:15:37](#)

ان المسألة المعينة سواء كانت في مسائل اصول الدين او الشريعة تثبت بهذا الدليل من جهته هو قبل او مع عدم السمع فان هذا لا يكون. ولكن العقل يقارن كثيرا من الدلائل السمعية ولهذا يكون مصححا. الا اذا كان الدليل - [01:15:57](#)
هذا اذا قصد بالدليل العقلي الذي يحصله اعيان الناظرين اما اذا قصد بالدليل العقلي هنا الدليل القرآني الذي مقدماته عقلية فهذا مقام اخر. نعم وانا اعلم ان المتكلمين النفاة لهم شبهات موجودة ولكن لا لا يمكن ذكرها في الفتوى فمن نظر فيها واراد ابانة ما ذكره من الشبه - [01:16:17](#)

انه يسير فاذا كان اصل هذه المقالة هذا هو التحصيل. المصنف هنا يشير الى تحصيل في هذا المقام يقول فاذا كان فاذا كان اصله هذه المقالة مقالة التعطيل والتأويل مأخوذا عن تلازمة المشركين والصابئين واليهود اول من تكلم بها وهو الجعد والجهم ليس لهم -

[01:16:37](#)

صدق وفضل في الامة حتى عند من؟ حتى عند جمهور مبتدعة الامة. كالمعتزلة فانهم لا يمتدحون الجهم والجعد فاذا كان جمهور الامة حتى من وقع منهم في البدع بل من طوائف اهل البدع الكبار كالمعتزلة يذمون الجعد والجهم علم ان اصل هذه المقاليم -

[01:16:57](#)

التي اسسوها ونشروها انها مقالة باطلة. نعم. فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل ان يأخذ سبيل هؤلاء المغضوب عليهم او ضالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم. الشأن هو ان يفقه طالب العلم -

[01:17:17](#)

الاتصال بين الطبقة الثانية والطبقة الثالثة. ان يفقه طالب العلم الاتصال بين الطبقة الثانية وهي طبقة المعتزلة وامثالها وامثالها والطبقة الثالثة وهي طبقة المتأخرين ممن انتسب للسنة والائمة من متكلمة - [01:17:37](#)

وامثالها. وحينما يقال ان يفقه الاتصال فان هذا الاتصال لا شك انه ليس على جهة التطابق. فان الاشاعرة يخالفون المعتزلة في مسائل كثيرة مخالفة ايش؟ حقيقية. ولكنهم يتفقون معه في كثير من المسائل في الصفات وان كان الاشعري - [01:17:57](#)

يظنون في كثير من الموارد انهم برآء من مذهب المعتزلة. فتقوا هذا المقام هو الذي يحصل زوال الاشكال لان مذهب المعتزلة لم يندفع اليه في الجملة اه ائمة الفقه اعني المتأخرين منهم ومن اشتهر بالعلم انما الذي - [01:18:17](#)

واشكل وتأثر به او انتحله خلق من فضلاء اهل العلم الكبار هو مذهب ابي الحسن الاشعري. فان كثيرا اصحاب ما لك والشافعي ممن لهم مقام في العلم وتحصيل معروف وامامة عند المسلمين اي انهم عرفوا بشيء من العلم الشرعي - [01:18:37](#)

وحفظ لهم مقامهم في هذا سوى في الفقه او في اصول الفقه او في الحديث حتى او في مقامات الاحوال والتعبد كانوا يسلكون هذا المسلك الذي يظنونه آآ بريئا من البدعة وهو في نفس الامر من آآ مقامات ومذاهب اهل البدع لكنهم لم يتفطنوا في الجملة لهذا -

[01:18:57](#)

بعد ذلك المصنف يدخل في فصل يتعلق بذكر القول الشامل عند السلف وربما لاحظ الاخوة ان كثيرا من كلام المتقدم هو في بيان اوجه غلط المخالف وكيف يتبين غلطه الى اخره بعد ذلك المصنف يعطي آآ - [01:19:17](#)

نص اه بشيء من التفصيل في ضابط مذهب السلف في الاسماء والصفات. وعند هذا النص ان شاء الله في يوم غد الخميس سوف ولا يبيع غدا الخميس. في درس وخميس؟ اي نعم. طيب اذا غدا ان شاء الله الخميس اه نأخذ هذا النقل الذي قرره - [01:19:37](#)

هذا الكلام الذي ذكره المصنف هنا في ذكر مذهب السلف وما ضابطه عندهم؟ وربما من باب التقريب والتلخيص اه نذكر محصل قواعد يذكرها شيخ الاسلام في كثير من كتبه اه تقارب القواعد العشر في ضبط مذهب السلف. نذكر ان شاء الله غدا ان شاء الله تحت

- [01:19:57](#)

هذا المقام بعد الانتهاء من قراءته وبيان المقصود فيه اه نذكر او نملي عشر قواعد يهتم المصنف بها في كل كتبه بتقريرها وغالبا ترى ان شيخ الاسلام لا يخرج عن هذه القواعد العشر. نعم. نقف على هذا ونبقى مع الاسئلة وان كان باقي خمس دقائق - [01:20:17](#)

يقول السائل فضيلة الشيخ هل يعتبر ابن سينا والفارابي والرازي كفار بعينهم بمقالاتهم هذه ام لا؟ وما هو الدليل على ذلك؟ افيدونا النار اما الرازي فلا. الرازي فلا يكفر. وشيخ الاسلام رحمه الله جزم بانه لا يجزم بكفره. وان كان - [01:20:37](#)

مقالاته مقالات كفرية لا شك. واما ابن سينا وابو نصر الفارابي فان مسلكهم هو مسلك المتفلسفة الملاحدة. ومقالاتهم قناة الحادية. وان كان شيخ الاسلام رحمه الله يطلق فيهم احكام مجملة. فتجده يقول وابن سينا وامثاله من الملاحدة - [01:20:57](#)

وائمة هؤلاء الملاحدة الذين سلك ابن سينا وامثاله طريقتهم. وهلم جرة اما انه يقصده بالتعيين فلم ارى له وقوعا في ذلك. نعم يقول السائل فضيلة الشيخ كيف ذكر المؤلف من ضمن الكتب كتاب البيهقي وهو فيه مخالفات عقدية. والبيهقي رحمه الله - [01:21:17](#)

يسميه شيخ الاسلام في كثير من كلامه من فضلاء الاشاعرة والبيهقي آآ كما تعرفون من اصحاب الحديث اي ممن له كانوا في الرواية والامام ابن تيمية رحمه الله في درجة تعارض لما قسم اصناف المتأخرين في موقفهم من العلم الكلامي قال وصنف - [01:21:37](#)

لم يشتغلوا بهذا العلم ولكنهم يرون ان نتيجته موافقة لنتيجة دلائل المنقول. قال وصنف انه دلائل عقلية حصلها موافق لدلائل المنقول. قال ومن هؤلاء الذين لم يشتغلوا به ولا يمكنهم يصححون - [01:21:57](#)

ما هو من نتائجه؟ قال ومن هؤلاء البيهقي فانه اشعري على طريقة ابي الحسن الاشعري لكنه على طريقة فضلاء الاشاعرة. كما يسميه شيخ الاسلام قال والبيهقي وامثاله من فضلاء الاشاعرة فهو ليس على طريقة ابي المعالي او الرازي وامثال هؤلاء بل هو على طريقة

الاشعري وما يقاربها بل اشتغاله بعلم الحديث - 01:22:17

ومعرفته به وكثرة استدلاله به حتى في باب الاسماء والصفات لا يقع مثله او مثله لابي الحسن الاشعري فضلا عن غيره. نعم يقول

السائل فضيلة الشيخ الامدي من اعيان الاشاعرة وهو حنبلي فهل حصل صدام بينه وبين جمهور الاشاعرة وما - 01:22:37

طريقته في اثبات ونفي الصفات. العامدي من جنس حال ابي عبد الله الرازي. وله كتاب بغاية المرام ملخص لاذكار الافكار وابكار الافكار فيما يظهر انه لم يطبع بعد الله اعلم لكن غاية المرأة مطبوع وهو ملخص لاذكار الافكار. وطريقته موافقة في الجملة لطريقة

الرازي وان كان شيخ الاسلام رحمه الله - 01:22:57

الله يفضل على الرازي كثيرا. نعم. فضيلة الشيخ يرى بعض المشايخ ان من ان من نسب من انسب الطرق لدراسة المذاهب المخالفة لسلف لدراسة المذاهب المخالفة لسلف هذا الباب دراسة اعيان المذاهب وكبارهم وذلك لامرين. اولاً لمعرفة الاطوار التي مرت بها هذه

المذاهب من التغيير - 01:23:17

ثانياً ولانه ادق في الحكم على الاشخاص من اطلاق الاحكام العامة لجميع مقاله. فهل هذا حق؟ ام ان المذاهب تدرس على انها مذاهب

مذاهب جملة وما يحصل من تغير من بعض كبارهم ينسب هذا التغير الى المذهب عامة. فيما يظهر ان - 01:23:47

انه ليس من الفاضل ان يكون من المقاصد الاولى او من المقاصد الاساسية. وهذا يلاحظ بهذين الوجهين ليس من الفاضل ان يكون من

المقاصد الاولى لطالب العلم او من المقاصد الاساسية انه يدرس هذه المذاهب ليحكم على اعيانها - 01:24:07

ليحكم على اعيانها. فان السلف رحمهم الله لم يشتغلوا كثيرا بتعيين اصحابها وتسمية اعيانهم بالتكفير او نحوها. وانما الذي يسلكونه

في الاعيان مسلماً مجملًا وهو انهم مبتدعة. وانهم ضالون عن الحق انهم زائغون عن الحق وهل مجرة من - 01:24:27

اوصاف الذم المجمل التي يستعملها السلف. اما الاوصاف المختصة آآ غير وصف الابتداع فان وصف الابتداع شائع عند السلف لكن

وصف التكفير هذا لم يشتغل به السلف في قوم آآ بلغوا عند السلف مبلغ المقالات الكفرية. انما طالب العلم يعنى بدراسة هذه

المذاهب - 01:24:47

آآ ليس في المقام الاول بل بعدما يحقق العلم بمذهب السلف ويقرأ في كتب اهل السنة الاولى ولا سيما ككتب التي اشار اليها المصنف

قبل قليل المسندة وككتب شيخ الاسلام وامثاله ثم بعد ذلك يقرأ هذه المقالات آآ ليس بالضرورة على جهة التفصيل. وكتب المقالات

مع الاشكال - 01:25:07

اه ليس فيها كتاب واحد معتبر. الموجودة اليوم. افضلها كتاب الفصل لابي محمد ابن حزم في ذكر المقالات مقالات الناس وكتاب

الفصل فيه اغلاط شديدة خاصة في تقرير ابن حزم لمسألة الصفات وفي مقامات اخرى كتبه الحسن الاشعري - 01:25:27

المقالات مقالات الاسلاميين في الجملة لا بأس لكنه في اغلاط فنسب الى السلف اقوال ليست لهم ولاهل السنة اقوال ليست لهم فهمه

لمذهب اهل السنة في اجمال وفيه ضعف في كثير من المقامات. اما من بعده الملل والنحلستاني والفرق بين الفرق البغدادي

والمحصل للرازي. فهذه كتب اغلاطها اكثر - 01:25:47

اه على اهل السنة والجماعة ليست هي من الكتب المحققة على التمام. فهذه المذاهب لا ارى ان طالب العلم يكون من مقصوده الاول

كثرة العناية بدراستها وانما يعني بدراسة الحق آآ ويعرف هذا الباطل مجملًا الا ان كان له اختصاص معين فصاحب الاختصاص في

الغالب - 01:26:07

انه يكون لديه اختطاف خاص. نعم. السؤال الاخير فضيلة الشيخ حفظكم الله في كتب الفيزياء والكيمياء تراجع لكثير من فلسفة

تصفيهم بانهم اكابر علماء المسلمين. مما يحدث عند الطلاب شيء من التناقض. عندما يسمعون من يذمهم في باب - 01:26:27

تقعد هو هذا ينبغي ان يبين هذا ينبغي ان يبين ان هؤلاء في الغالب وخاصة المتفلسفة منهم كان لهم اشتغال بمسائل الطب مسائل

الكيمياء وامثال ذلك فهذا اذا ذكر في هذا المقام بين ان هذا - 01:26:47

ان كان علما اشتغلوا به او اختصوا به او حتى برعوا فيه فان مقامهم في باب الاعتقاد آآ فيه من الانحراف ما فيه ويبين كل بدرجة

خاصة انه ما يتعلق ما اشير الى مسألة ربما تكون اخص من هذا فاذا هذا لا شك انه لابد من بيانه - 01:27:07

لكن مما يتعلق بمسألة الكيمياء فانك ترى ان شيخ الاسلام في بعض كتبه يذم الكيمياء ذما شديدا ويفتي بتحريم كتبها الى اخره هي الكيمياء التي مستعملة انذاك وكان من اعيان الكيميائيين قبل شيخ الاسلام لكن شيخ الاسلام يقول انه اخص الكيميائيين آآ محمد بن زكريا الرازي - 01:27:27

الطبيب الكيميائي. هؤلاء الكيميائيون الاوائل ليسوا بمنزلة الكيمياء المستعملة اليوم وبخاصة المستعملة في المجالات القريبة. وان كان ربما مادة قد تتطور الى نفس تلك او اشد من ذلك لكن الكيمياء المدرسة اليوم في المدارس الى اخره ليست هي الكيمياء التي ذمها شيخ الاسلام غالبا ذاك - 01:27:47

تحويل تحويل بعض المواد الخاصة بعض المعادن الى الذهب فهذا انما ذمه من باب كونه غشا ومن باب انهم يدعون القدرة على تحويل وهذا اختصاص يختص به الله الى اخره. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - 01:28:07